رابط المادة على منصة باحث

كن داعياً مع الدكتور محمد موسي الشريف

الحلقة 51 برنامج كن داعياً مع الدكتور محمد موسي الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:00

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثالثة عشرة من البرنامج الذي اريد منه ان شاء الله تعالى ان اوضح صفات مهمة للاخ الداعية والاخت الداعية الى الله تبارك وتعالى - 00:00:37

واليوم ساتحدث عن مسألة مهمة وهي الداعية والقراءة ونحن امة اقرأ وضرب المسلمون اروع الامثلة بحب القراءة والتعلق بها لماذا اقول هذا؟ لانها اليوم الناس تقول انا انظروا الى الغرب - 00:00:51

كيف يقرأ الناس فيه في الحافلات في القطارات في الحدائق في اماكن المغلقة والمفتوحة الناس كلها تقرأ هكذا يعني يدور حوار بين المثقفين في مشرقنا العربي والاسلامي واقول نعم ربما تكون هذه حقيقة فيها شيء من المبالغة لكنها هي حقيقة - 00:01:16

تغلبت عليها الان وسائل الاتصال الحديثة. لكن ما زال القوم متعلقين بالقراءة في جملتهم. لكن نحن لابد ان نعيد صلتنا بالقراءة. كيف كنا نقرأ من قبل لا تقاس امة من امم الارض. اليوم بالمسلمين في حبهم للقراءة وتفضيلهم اياها - 00:01:39

اه ضربوا اروع الامثلة واجلها واعظمها. انا ساتي بامثلة الان غريبة حادة لكنها وقعت ولاعبر يعني بمجموع تلك الامثلة عن حب المسلمين للقراءة وتعلقهم بها يعني كان ابو بكر الخياط - 00:02:02

احد ائمة النحو كان يدرس في كل ان وفي كل مكان حتى انه كان في الطريق معه كتاب يقرأ. في الكتاب وهو يمشي في الطريق ربما خبطته دابة ربما سقط في جرف اي في حفرة وهو يقرأ - 00:02:20

ولا يتوقف عن القراءة صورة عجيبة يعني اذا اه ادرناه في اذهاننا صورة عجيبة لكنها تعبر عن الحب والتعلق الكبيرين بالقراءة عند المسلمين ولم يكن هذا فقط ديدن آآ علمائهم - 00:02:36

بل هو شأن ادبائهم ايضا فقد كان الجاحظ الاديب المشهور كان يكتري يستأجر يعني كان يكتري دكاكين القطبيين والقطبي هو آآ او البراق يعني صاحب الكتب الذي يبيعها الناس فكان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها - 00:02:54

وهذه ايضا صورة عجيبة للتعلق العجيب بالقراءة وكان الحافظ محمد بن موسى الحازمي رحمة الله تعالى عليه وهو آآ امام كبير صاحب كتاب الناسخ والمنسوخ كان اذا دخل بيته في المساء - 00:03:17

اقبل طول الليل او طوال الليل على القراءة والكتابة فاهله ارادوا يوما ان يرحموه من هذا هذه المثابرة وهذا الدأب طوال الليل وهو يقرأ فقالوا للخادم اذا طلب منك البزر والبزر هو الذي آآ - 00:03:37

يشعلون به المصباح او الفانوس له زيت يعني وفقل له لا يوجد الليلة. لا يوجد اعتذر له يعني يريدون ان يريحوه في الليل فطلب من الخادم قال لا يوجد فاقبل صف قدميه واقبل اه على صلاته يتلو كتاب الله تعالى طوال الليل - 00:03:58

قال الله ما اعظم هممهم وما اجمل صنيعهم! رحمة الله تعالى عليهم ورضي عنهم ويتعدى هذا الى ملوك المسلمين والمستنصر في الاندلس كان ذا غرام بالكتب وبقرائتها حتى انه جمع قرابة مائتي الف كتاب مائتي الف - 00:04:22

وهذا الرقم رقم ضخم جدا حتى ضاقت خزائنه بالكتب ووجدوا بعد موته ان كثيرا جدا من تلك الكتب عليها تعليقاته حتى قالوا من باب المبالغة طبعا انه لم يترك كتابا الا وعلق عليه وقرأ فيه - 00:04:43

هذا ما يمكن في حدود الطاقة البشرية لكنه لكن مبالغة تدل على اصل وهو التعلق وشدة التعلق بالقراءة الى هذا الحد. لم يترك آآ كتابا

الا وله عليه تعليق وله فيه كتابة ويكتب اسم المصنف ونسبه وعلمه يعني - 00:04:58
شيء واسع عظيم وكان مرزا عبدالرحيم خان احد امراء الهند الكبار وكان شجاعا صاحب معارك وكان من مما وصل اليه من التعلق بالقراءة التعلق العجيب الذي قل ان يسمع بمثله انه كان اذا دخل المعارك - 00:05:20
الخدم يرفعون له الكتب ليقرأ وهو ينتظر الطعان والنزال. يعني انظروا الى هذه آآ الى رباطة الجأش والى الشجاعة والى القوة. قوة النفس هو ومقبل على معركة قد يقتل فيها في اي لحظة. مع ذلك يرفع له الكتب ليقرأ - 00:05:41
وهو على فرسه ينتظر الطعان وينتظر النزال وكان ايضا في صورة حادة عجيبة كان اذا ذهب ليغتسل فانه فان الخدم يرفعون له من خلف الستار يرفعون له كتابا ليقرأ وهو يغتسل - 00:06:02
يعني بصورة عجيبة. طبعا لا يرد على ذلك اين اغتسل. هذه قضايا الفرعية لانهم كانوا يغتسلون خارج آآ بيوت الخلاء باماكن معدة للاغتسال الى هذا الحد وصل تعلق المسلمين بالقراءة وحب المسلمين بالقراءة - 00:06:19
ثعلب وهو امام كبير من ائمة النحو مشهور ثعلب كان اذا دعي الى وليمة بانه يشترط على صاحب الوليمة ان يوسع له بمقدار آآ ما يضع آآ وسادته التي يضع عليها كتابه للقراءة - 00:06:41
فانه يضع الوسادة ويضع عليها الكتاب فيشترط على صاحب الوليمة ان يوسع له بالمقدار الذي يضع عليه الكتاب ليقرأ سبحان الله والمسلمون ايضا فاقوا في مسألة سرعة القراءة اليوم مثلا هنالك اه طرق لقراءة السريعة تسمى - 00:07:00
وتنسب الى الغرب للاسف ايضا لاننا نحن ضيعنا تراثنا وتنسب الى الغرب هذه الطرائق للقراءة السريعة وهناك طرائق النظرية وبصرية لقراءة السريان بينما غفلوا ونسوا ان المسلمين هم اول من اسس لقراءة السريعة. فقد كان ائمة الحديث - 00:07:23
يقرأون الكتب الطوال في اوقات آآ قياسية كما يقال بوقت موجز جدا يقرأون الكتب الطويلة وربما قرأوا صحيح مسلم او صحيح البخاري بثلاثة مجالس المجلس ايها الاخوة والاخوات من بعد صلاة الفجر الى وقت متأخر من الليل - 00:07:44
النوم باقل ساعات ممكنة. ينام ليرتاح قليلا ثم يقوم ليقرأ. ففي ثلاثة مجالس قرأ البخاري وقرأ مسلم وهذا من اعجب ما سمع. لان البخاري ومسلم آآ صفحات طويلة والانسان لما يقرأ بصوت عال - 00:08:09
يختلف عن قراءته بصوت منخفض شاهد اني اوردت كل هذه الاخبار والقصص من اجل ان ابين حب المسلمين العجيب للقراءة واستمساكهم بها انهم كانوا يستهينون في مقابل ذلك كل الصعاب - 00:08:29
ولا يقف امامهم شيء من حاجز او عقبة اذا سمعتم ايها الاخوة والاخوات هذه النصوص اللطيفة التي تدل على ان المسلمين قد وصلوا في حب القراءة الى اعلى درجة تعرفها الشعوب على مدار تاريخها - 00:08:48
اليوم اليوم عندنا مشكلة ومشكلة كبيرة وهي ان الجيل الجديد معظمه الاكثرية الكاثرة فيه الاغلبية الساحقة فيه لا تكاد تقرأ شيئا اه قد تقرأ من خلال وسائل الاتصال صحيح تقرأ بعض المقاطع في الواتساب تقرأ بعض المقاطع في الفيسبوك لكن هذا لا يبني علما ولا ثقافة - 00:09:49
انما بالعكس في كثير من الاحيان يؤدي الى تضارب في الفهم وتناقض عند الاخ اذا القضية في غاية الخطورة والاهمية هي انك ايها الاخ الداعية ايتها الاخت الداعية مطالبان باعادة - 00:10:15
الامة الى القراءة من جديد اولا وقبل كل شيء لابد ان تكون مثلا انت وقدوة لمن تريد ان تدعوهم في هذا الباب ويرونك محبا للقراءة متعلقا بها مؤثرا لها على كل المتع المباحة - 00:10:32
والترفيهي او وسائل الترفيه الاخرى هذا امر مهم لان الانسان يتعلم بالقدوة لا يتعلم غيرها ويأخذ من قدوة ما لا يأخذ من غيره طيب كيف نحب القراءة؟ هذه قضية طويلة وتحتاج الى رجوع الى آآ مصادر تحدثت في الكتب عن هذه القضية يعني ليس هذا الوقت وقت تفصيل كيف - 00:10:55
نحب نحبب القراءة الى نفوسنا. كيف نتعلق نحن بالقراءة؟ دي قضية يعني تحتاج الى دراسة هنالك كتب تكفلت بها لكن من اهم الوسائل وانت تدعو الى الله سبحانه وتعالى ان تذكر مثلا - 00:11:18

انت عملت محاضرة في مسجد او في ندوة او في بيت او كلمة في اي مكان تذكر نصوصا مشوقة بشأن القراءة وتنسبها الى كتبها. فالناس طبيعة الحال ستسألك اين هذا النص؟ من اين اخذته؟ ستقول له من كتاب كذا وكذا وتشجعهم على اخذ - 00:11:31
ابتناء هذا الكتاب اليوم الاخوة الناشرون للكتب يشتكون شكوى مرة بان الناس لا تكاد تقتني شيئا لا تكاد تشتري كتبا وايضا معارض الكتب يأتيها اناس كثيرون لكن اكثرهم يخرج بلا كتاب - 00:11:52
يأتي فقط للفرجة وبعضهم يأخذ كتابا او كتابين لا قيمة كبيرة لهما هذا هو هذا الذي يقوله ناشروا الكتب فالقضية اذا قضية حساسة ومهمة يجب ان يجتمع عليها اركان الدولة - 00:12:09
مع الدعاء يعني وزارة التربية والتعليم اه وزارة المعارف سمها ما شئت. المسجد آآ المحاضن التربوية والثقافية الاخوة الدعاة لابد هذه قضية في غاية من الاهمية ان يحببوا القراءة الى الاجيال الجديدة - 00:12:28
الى الشباب الى الصبيان الى الغلمان فينشأ ناشئ الفتيان منا على حب القراءة والتمسك بها والتعلق بها آآ عندنا اليوم مشكلة اساسية وهي الانصراف عن القراءة ولو عملنا استفتاء في اي بيئة واي مجتمع - 00:12:47
عن مسألة في مسألة قراءتي هذه لاتت النتائج مخزية في الحقيقة وبناء على ذلك قلة عدد الكتب المنشورة وقلة عدد ما يطبع من الكتب المنشورة. يعني تصوروا ان العرب تقريبا - 00:13:06
ثلاث مئة مليون وشوي يعني زيادة عن ثلاث مئة مليون والذي يفهم العربية في العالم ربما مثلهم من المسلمين يعني تتحدث عن خمسمائة ستمائة مليون يتحدث بالعربية ويفهم بالعربية طيب - 00:13:22
تعالوا فانظروا الى عدد الكتب المطبوعة باللغة العربية فان الكتاب مهما سمى وارتقى بانه لا يكاد في الجملة ان اتحدث في الجملة. هناك بعض النوادر والنادر لا حكم له فان الكتاب يطبع منه الف نسخة - 00:13:38
الف وخمسمائة نسخة الفا نسخة ثلاثة الاف نسخة لاكثر من ستمائة مليون تصوروا هذه القضية الخطيرة جدا الحقيقة واكثر كتب تطبع تطبع طبعة اولى فقط لا تطبع طبعة ثانية والكتب تطلع طبعا ثانية وثالثة ورابعة وخامسة هذه كتب قليلة جدا من مجموع الكتب اللي تطبع - 00:13:55
اذا عندنا مشكلة حقيقية نعرفها نحتاج فعلا الى تغيير نظرة الجيل في قضايا القراءة وقضايا اقتناء الكتاب وكذا فالداعية الموفق الحكيم هو الذي يعرف كيف يستطيع ان يقنع المقابل؟ يقنع الاخر باهمية القراءة - 00:14:20
واهمية اقتناء الكتب واشترائها وشرائها او على الاقل ان يذهب الى اي دار للكتب آآ يقتني الكتاب او يأخذ الكتاب مدة اسبوع اسبوعين ثلاثة بحسب ما تسمح بقوانين تلك الدور - 00:14:38
وان يعيد الصلة صلة المجتمع بالكتاب اه كتاب الله سبحانه وتعالى وكيفية قراءته كتب الائمة والعلماء والذين الفوا كتبا كبيرة ومهمة. كتب الدعاة الكبار الذين الفوا كتبا مهمة في طرائق الدعوة وفي وسائل - 00:14:56
الدعوة كتب المثقفين وهذه مهمة. الكتب التي تتحدث في المؤامرات والكيد الذي تعرض له امتنا وهي مهمة. يعني مثل هذه الكتب في غاية من الاهمية مية فليختر الداعية الحصيف بعض الكتب تجمع بين امرين اثنين. التشويق - 00:15:16
والاهمية والفائدة فاذا جمع في اي كتاب الفائدة والتشويق كان ذلك الكتاب اه حقيقا بان يقرأ وحقيقا بان يعرف الناس عليه فالداعية الحصيف يعرف المجتمع ببعض هذه الكتب المهمة ليقتنوها ويشتروها ويقرأوها بعد ذلك. القضية كما اننا تدرجنا في تضييع القراءة - 00:15:33
كذلك لابد ان نتدرج في العودة الى القراءة. وليس هناك افضل من الجيل الجديد والذي يجده الاخ الداعية في المدارس يجده في المساجد يجده في الاحياء وهنالك افكار بانشاء مكتبة متنقلة بانشاء مكتبة مركزية في شقة من الشقق الواسعة في الحي - 00:16:00
حيث توافد عليها آآ الشباب والصبيان والفتيان والغلمان في الحي وهناك افكار كثيرة لكن على الاخ الداعي ان يعزم فعلا على تغيير طبائع المجتمع في البعد عن القراءة اصبحت طبيعة للاسف طبيعة - 00:16:17

امة اقرأ لا تقرأ وهذه من العجائب الامة التي اول اية نزلت لا تأمر بصلاة ولا بصيام ولا بحج ولا بزكاة ولا اه بشيء مثل ذلك او من ذلك فانها تنزل باقرأ اصبحت اليوم لا تقرأ - 00:16:34

مسألة مهمة والاخوة الدعاة والاخوات الداعيات عليهم جميعا مسؤولية كبرى اعادة المجتمع الى التعلق بالكتاب والتمسك بالكتاب.

اسأل الله لكم جميعا التوفيق. الى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50